MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Manar Alsharq Journal
for Education and Instructional Technology
Homepage:
http://meijournals.com/ojs/index.php/majeit/index
ISSN: 2790-6698
مجلة منار الشرق
للتربية و تكنولوجيا
التعليم

المشكلات التي تواجه معلمي الحلقة الاولى وانعكاسها على حق الأطفال في التعليم في الشمال السوري

د. حسام إبراهيم

مدرس في كلية التربية – جامعة حلب الحرة – اعزاز – سوريا

housamlb1983@gmail.com

استلام البحث: 21/09/2024 **مراجعة البحث:** 22/11/2024 **قبول البحث:**15/12/2024

ملخص الدراسة:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على المشكلات التي تواجه معلمي الحلقة الأولى وانعكاسها على حق الأطفال في التعليم في الشمال السوري وفي ضوء ذلك قام الباحث بتطبيق استبانة في العام الدراسي 2025/2024 في مدينة اعزاز وريفها استهدف فيها (200) معلم ومعلمة وتم سؤالهم عن أبرز المشكلات التي تواجههم في عملهم، وتوصلت نتائج البحث إلى:

- المشكلات المتعلقة بتدريب المعلمين أثناء الخدمة التي ينعكس على أدائهم داخل الصفوف المدرسية مما لا يعطي للطالب فرصة الإبداع والابتكار
- المشكلات المتعلقة بالإدارة المدرسية وافتقاد الإدارة لصلاحية ردع الطلبة ما يؤدي إلى ظهور العديد من أشكال العنف الاجتماعي وتكون النتيجة عدم توفر مساحات آمنة للأطفال
- المشكلات المتعلقة بالإشراف التربوي، حيث يتبدد دور المعلم ويصبح هدفه إرضاء المشرف على المدرسة للمحافظة على دخله مما ينعكس سلباً في تحصيل الطلبة
- المشكلات المتعلقة بالمنهاج وطرائق التدريس، والتي تؤثر سلباً على عدم ملاءمتها لمستوى الطلبة وعدم التوازن بين الجانب العرفي والجانب المهاري في تكوين المناهج
- المشكلات المتعلقة بالوسائل التعليمية وعدم معرفتهم بكيفية تشغيل الوسائل التعليمية الحديثة مما ينعكس على التلاميذ في قلة الابداع واستخدام مهارات التفكير واكتساب المهارات الحياتية والاجتماعية.
- المشكلات المتعلقة بالتلاميذ، حيث أن تبدل الأنماط الثقافية عند جميع التلاميذ وتغيرها مما قد يؤدي على ظهور العديد من المشكلات السلوكية، وأيضاً ظاهرة التسرب التي تنتشر في الشمال السوري
- المشكلات المتعلقة بالمجتمع المحلي والتي أدت إلى خلق صعوبة لدى المعلم في التواصل مع أسر الطلبة، عدم انعقاد مجالس لأولياء الأمور في المدرسة للتعرف عليهم، وعدم متابعة الطلاب بشكل سليم
- المشكلات المتعلقة بالبيئة المدرسية والتي أثرت على ازدياد كثافة الطلاب فيها عدم وجود التجهيزات المدرسية من أثاث ومكتبة وغرف الأنشطة التعليمية وغرف أنشطة الدعم النفسي عندئذ يصبح التعليم بالحد الأدنى ولا يحقق أي معايير للجودة.

الكلمات المفتاحية: مشكلات المعلمين – الحلقة الأولى– حق الأطفال في التعليم – لشمال السوري

Abstract

This research aims to identify the challenges faced by primary school teachers and their impact on children's right to education in northern Syria. During the 2024/2025 academic year, a questionnaire was conducted in the city of Azaz and its surrounding countryside, targeting 200 male and female teachers. The findings reveal a range of significant issues affecting both teachers and students.

Inadequate in-service training was found to impair teachers′ classroom performance, limiting students' opportunities for creativity and innovation. Weak administrative authority within schools has exacerbated social violence, resulting in unsafe learning environments for children. Additionally, educational supervision practices often force teachers to focus on satisfying supervisors rather than prioritizing student achievement, which negatively influences the overall quality of education.

The study also highlights the shortcomings of curriculum design and teaching methods, which frequently fail to align with students′ abilities and lack an appropriate balance between theoretical knowledge and practical skills. Limited familiarity with modern educational tools among teachers has hindered the development of students′ creativity, critical thinking, and essential life skills. Shifting cultural patterns and behavioral issues among students, combined with a growing dropout phenomenon, further complicate the educational landscape.

Challenges extend beyond the classroom, as teachers struggle to engage with students′ families due to a lack of parental involvement and the absence of parent councils. The school environment itself contributes to these difficulties, with overcrowded classrooms and a shortage of basic infrastructure such as furniture, libraries, and activity rooms for both educational and psychological support. These conditions collectively undermine educational quality and fail to uphold children's right to a safe and effective learning experience.

Keywords: Teachers, Challenges, Children’s Right to Education, Northern Syria, Educational Quality

المقدمة

يُعتبر التعليم حجز الزاوية الأساسي لكل مجتمع. وهو الاستثمار الأفضل الذي يمكن للدول تأديته لبناء مجتمعات مزدهرة، وصحية وعادلة. وجاء في المادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي ينص على أن " التعليم حق لأي شخص" . (مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الانسان، 2006)

وبناء على ذلك إن للتعليم دور أساسي في عملية التنمية المستدامة مما يجعل المجتمعات تعمل بصورة متواصلة على مراجعة أنظمتها التعليمية وإدخال تحسينات عليها وعلى مناهجها الدراسية.

وتتبنى العديد من الدول صيغة التعليم الأساسي ضمن آليات التحسين والإصلاح والخروج بالتعليم من إطاره التقليدي الى مناخ تربوي يتركز فيه الاهتمام حول المتعلم واحتياجاته ومراعاة خصائص نموه بالشكل الذي يجعله يمارس حقه في التعليم.

وتُعد قضايا أنظمة التعليم في المنطقة العربية واحدة من أكثر القضايا إثارة للجدل بين الباحثين. ذلك أن مقومات النجاح التي تؤدي للتطور التربوي غير متوفرة في معظم دولها العربية وعلى وجه الخصوص في سوريا التي تعرضت للحرب منذ عام 2011 وإلى الآن. ويعد الشمال السوري المحرر الخارج عن سيطرة النظام منذ عام 2015 وحتى الآن، والذي تديره الحكومة السورية المؤقتة بكافة قطاعاته المدنية ، ويضم محافظة إدلب وريف حلب الشمالي وجزء من ريف اللاذقية، وتبلغ مساحته قرابة 20 ألف كم مربع، ويبلغ عدد سكانه قرابة أربعة مليون ونصف مليون سوري، ويشرف على القطاع التعليمي مديريات التربية والتعليم التابعة للحكومة السورية المؤقتة والذي يعتبر من قطاعات المجتمع والدولة المعرضة للانهيار بسبب التراجع في نوعية التعليم لعدم إقبال المعلمين على هذه المهنة بسبب كثرة المشكلات التي يعانون منها، كما عدم توفر البنى التحتية وعدم وجود الدعم المادي والكثير من الأسباب التي تنعكس سلباً على ممارسة الأطفال لحقهم في التعليم، فبينما جميع دول العالم تتقدم نحو الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة (2030) إلا في الشمال السوري حيث أصبحت المدارس التعليمية في هذه المنطقة هدفاً لقصف الطيران بشتى أنواع الأسلحة من جهة، وهجرة كوادرها من جهة أخرى، الأمر الذي أدى إلى تراجع كبير في العملية التعليمية وحرمانها من مخصصاتها التعليمية واحتياجاتها اللازمة مما أدى إلى تفشي الكثير من المشكلات التي انعكست سلباُ على الأطفال في ممارسة حقهم في التعليم الذي هو ضرورة ملحّة، وحقّ أساسيّ من حقوق الإنسان بغضّ النظر عن الظرف الذي يعيشه، فإنّ مصطلح "التعليم في ظلّ الأزمات والطوارئ" مصطلح حديث نسبيًّا، يأتي ضمن الهدف الرابع لأهداف التنمية المستدامة، الذي يتحدّث عن "ضمان التعليم الجيّد المنصف الشامل للجميع"، و"تعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع"، ومن أهم المشكلات التي تؤثر بشكل سلبي على حق الأطفال في التعليم هي

المشكلات المتعلقة بالمعلمين لذلك لابد من التعرف على هذه المشكلات التي تمنع المعلمين من تقديم أفضل أنواع التعليم للأطفال في ظل الوضع الراهن الذي تشهده مدارس الشمال السوري.

مشكلة البحث

على الرغم من أن التعليم هو عامود كل مجتمع وله الدور الأساسي في عملية التنمية المستدامة وتقدم وازدهار المجتمعات إلا أنه في الشمال السوري تبدلت خارطة التعليم بعد قيام الثورة السورية، فإقبال الأهالي واهتمامهم بتعليم أطفالهم قبل الثورة تبدد اليوم وتراجع وانتهى في الشمال المحرر بعد ما حوله النظام السوري الى ساحات صراع جعلت مستويات الإقبال على التعليم لأبناء هذه المناطق في حدودها الدنيا، ويبدو أن المستقبل الدراسي لآلاف الأطفال السوريين في الشمال المحرر مازال مهدداً بالضياع في ظل معوقات كثيرة تهدد استقرار العملية التعليمية واستمرارها بدءاً من احتياجات المدارس المتزايدة وصولاً إلى الاستقرار الأمني المفقود والوضع الاقتصادي السيء والدعم شبه المعدوم، ووجود عدد كبير من الأطفال لم يتمكنوا من الوصول للتعليم في المدارس والبالغ عددهم (1.3) مليون طفل حسب تقارير منظمة اليونسكو عام (2021) بالإضافة إلى التدمير الذي خلفه الطيران الروسي في البنى التحتية، حيث تم تدمير قرابة (3500) مدرسة حسب إحصائية اليونسكو عام 2021.

وضمن هذا الشأن عقدت عدة مؤتمرات، ومنها المؤتمر الدولي لتعليم السوريين الذي عقد في مدينة إسطنبول في تاريخ 20\2\2017، وأوصى بتذليل الصعوبات التي تواجه العملية التعليمية على أرض الواقع، ودعم القائمين على العملية التعليمية في الداخل السوري.

وبحكم تواجد الباحث في الشمال السوري وعمله في التعليم واطلاعه على وضع المدارس في أغلب المناطق وانطلاقاً من ذلك حاول الباحث التعرف على **أبرز المشكلات التي تواجه معلمي مرحلة التعليم الأساسي وانعكاسها على حق الأطفال في التعليم في الشمال السوري المحرر؟**

وقبل التعرف على هذه المشكلات لا بد من التعرف على بعض المصطلحات التي تدعم سياق عرض هذه المشكلات ومن هذه المصطلحات:

المشكلات التعليمية: ويعرفها الباحث بأنها جميع التحديات والعقبات التي تمنع المعلم في مرحلة التعليم الأساسي من تحسين أدائه وتحقيق أهداف العملية التعليمية مما ينعكس سلباً على الأطفال في ممارسة حقهم في التعليم.

حق الأطفال في التعليم: هو ضمان أن يحصل جميع الأطفال على تعليم مجاني وأن يكون إلزاميًا في المراحل الابتدائية، هو أحد حقوق الطفل الأساسية والتي نصت عليها اتفاقية حقوق الطفل التي وضعتها لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، وهي حق اساسي مثل حقه في الحصول على غذاء مناسب. https://www.nawa3em.com/%D8%A7%D9

التعليم الأساسي: وهي المرحلة الأولى من مراحل النظام التعليمي في سوريا وتبدأ بالحلقة الأولى من الصف الأول وتنتهي بالصف الرابع والحلقة الثانية تبدأ بالصف الخامس تنتهي بالصف التاسع، وتعتبر هذا المرحلة أساس للانتقال للمرحلة الثانوية والهدف منها اكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وتكوين أسلوب التفكير العلمي لدى الطلاب والقدرة على تحليل المعلومات، وتنمية مهارات التعليم الذاتي واتجاهاته مما يجعله قادراً على الوصول إلى المعلومة الصحيحة من مصادرها الأصلية. https://arbyy.com/detail1007903123.html

الشمال السوري: وهي منطقة جغرافية تبلغ مساحتها حوالي (20) ألف كم مربع وتشكل قرابة 10% من مساحة سوريا يتم إدارتها من قبل الحكومة السورية المؤقتة التي تشرف على جميع شؤونها العسكرية والتعليمية والاقتصادية منذ تحريرها من نظام الأسد وحتى الآن.

مواد وطرائق البحث

استخدم الباحث لتحقيق هدف البحث المنهج الوصفي، وفي ضوء ذلك قام الباحث بدراسة ميدانية في مدينة اعزاز وريفها (شمال سوريا) استهدف فيها (200) معلم ومعلمة بطريقة عشوائية في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في الشمال السوري، وتم سؤالهم عن أبرز المشكلات التي تواجههم في عملهم، فكانت نتائجها كما هو موضح في الجدول رقم (1)

جدول رقم (1) يوضح نتائج استبانة مشكلات معلمي الحلقة الأولى

1	المشكلات	النسبة المئوية	الترتيب
1	تدني رواتب المعلمين	%99	1
2	تدريب المعلمين أثناء الخدمة	%75	3
3	الإدارة المدرسية	%55	8
4	الإشراف التربوي	%448	9
5	المنهاج وطرائق التدريس	%69	4
6	الوسائل التعليمية	%65	5
7	التلاميذ	%84	2
8	المجتمع المحلي	%60	6
9	البيئة المدرسية	%58	7

يتبين من خلال الجدول ترتيب المشكلات التي تواجه المعلمين والعملية التعليمية في الشمال السوري وفي المناقشة يتم تفسير النتائج بالتفصيل:

المناقشة

من المشكلات التي توصل لها الباحث ولها انعكاس سلبي على ممارسة الأطفال لحقهم في التعليم:

أولاً: تدني رواتب المعلمين نتيجة تخلي الداعمين عن تمويل التعليم (منظمات، حكومات ...)، بالإضافة إلى نقص الأجور حيث يوجد (60%) من المدارس تعمل بشكل تطوعي وإن وجدت مدارس مدعومة فراتب المعلم لا يكفيه لسد حاجاته الأساسية، ويشكو معظم المعلمون من ضعف الرواتب حيث يتقاضون شهرياً ما يعادل (120) دولار في منطقة إدلب عن طريق عقود عمل مؤقتة لمدة ثمانية أشهر، تقدمها بعض المنظمات التعليمية مثل منظمة "مناهل" التي قدمت (5000) فرصة عمل بأكثر من (400) مدرسة.

أما المعلمون في ريفي حلب الشمالي والشرقي (درع الفرات وغصن الزيتون) فيتقاضون 1900 ليرة تركية أو ما يعادل (65) دولار مقدما من الولايات التركية (غازي عنتاب، كلس، هاتاي...) التي تتبع لها، ما دفع العديد من المعلمين لترك هذه المهنة والالتحاق بأعمال أخرى لأن هذا الأجر لا يكفيه لسد حاجاته الأساسية مما يضطره إلى العمل في مكان آخر لتأمين لقمة عيشه، ويصبح شغله الشاغل تأمين حاجاته الأولية مما يؤدي إلى الحاق الجهد والتعب بجسده الذي ينعكس على أدائه في المدرسة على دافعيته وحماسه للتعليم كما أكدت هذه النتيجة دراسة **جيبسون وفورست (Jepson .Forrest.2006)**ودراسة **(شحادة 2012)**،

وأوضح مصطفى حاج علي عضو مكتب الإعلام بمديرية التربية بإدلب في تصريح لشبكة إيران وير، "أنه لا يوجد دعم حقيقي من أي جهات حكومية أو أممية، بل اقتصر الأمر على دعم منظمة "كومينكس" المقدم من الخارجية الأمريكية، والتي كانت تقدم الدعم ل (7 إلى 8) آلاف معلماً ضمن مشاريع خاصة".

ويضيف مدير التربية في مدينة إدلب أن "المديرية فقدت العام الماضي 65% من الدعم بسبب توقف الاتحاد الأوروبي عن الدعم، واقتصر حالياً على الخارجية الأمريكية عن طريق منظمة الكومينكس، وبعض المنظمات المحلية"، ويختم حديثه بالإشارة إلى وجود 5 آلاف معلم يعملون بشكل تطوعي من أصل (17400) معلم ومعلمة يتبعون للمديرية.

https://iranwire.com/ar/reports/90495

بالإضافة إلى نقص المعلمين في الشمال السوري بسبب فقدهم في الصراعات والنزاعات الحاصلة وترك أغلب المؤهلات العلمية لهذه المهنة بسبب صعوبة ظروف المعيشة وانصرافهم للعمل بمجالات أخرى، كما يؤدي غياب النظام الداخلي إلى آثار سلبية والذي ينعكس على الأمن الوظيفي للمعلمين بسبب التهديد بطردهم وذلك لعدم اتفاقهم مع المزاج السياسي والفكري لمدير المدرسة القائم على العلاقات الشخصية وغياب دور نقابة المعلمين هذه النقابة المهنية التي تصون وتضمن حق المعلمين، فهي موجودة في الشمال السوري ولكن دورها ضعيف بسبب غياب النظام التربوي الإداري في الحكومة السورية المؤقتة الذي يشكل المظلة الشرعية لهذه النقابة، وهذه المشكلة تنعكس سلباً على ممارسة الأطفال لحقهم في التعليم لأن عدم وجود المعلمين المؤهلين وعدم أخذ المعلم لدوره الفاعل في المدرسة تنعدم فرص التعليم للكثير من الأطفال.

ثانياً: المشكلات المتعلقة بتدريب المعلمين أثناء الخدمة: بسبب الموارد المالية الشحيحة وعدم وجود الجهاز الإداري المتخصص بتدريب المعلمين في وزارة التربية بالحكومة السورية المؤقتة بالشمال السوري، وأكد على وجود هذه المشكلات كلاً من دراسة (عبدالرحمن، 2019) ودراسة (أبو عطوان، 2008) الأمر الذي لا يسمح لهم بمتابعة آخر المستجدات في مجال التعليم وطرائق التدريس، ولا يسمح لهم بالنمو المني الذي ينعكس على أدائهم داخل الصفوف المدرسية مما لا يعطي للطالب فرصة الإبداع والابتكار نتيجة نقص المهارات

التدريسية عند المعلمين، وضعف في البنية المعرفية عند المعلمين وعدم انفتاحهم على التعليم الرقمي في ظل تطورات العصر المعرفية،.

ثالثاً: المشكلات المتعلقة بالإدارة المدرسية: حيث يتمثل دور إدارة المدرسة في تطوير المعلمين وتعزيزهم من أجل الارتقاء بمستوى أدائهم داخل غرفة الصف وضمان النجاح الأكاديمي لكل الطلبة، بالإضافة إلى دور الادارة في تطبيق القوانين والقرارات التعليمية المرسلة من الجهات العليا وتأمين المناخ النفسي والاجتماعي داخل المدرسة مما ينعكس على أداء العاملين في المدرسة بصورة أفضل، ومن المشكلات المتعلقة بالإدارة المدرسية والتي تنعكس سلباً على أداء المعلمين، خوفهم من عدم اهتمام الإدارة المدرسية بتطوير العملية التعليمية وعدم تقديم الحوافز المعنوية لعمله ونشاطه، واهتمام الإدارة بالنواحي الإدارية الشكلية على حساب اهتمامهم بالعملية التعليمية، بالإضافة إلى المركزية الشديدة في اتخاذ القرارات وغياب الديمقراطية والارتجالية في القرارات وعدم وضوحها كما أكدت دراسة (Khan and Iqbal ،2012) ودراسة (العطار2016)، ومن المشكلات الموجودة أيضاً في مدارس الشمال السوري، العجز عن تنظيم شؤون المعلمين والطلاب إدارياً وقانونياً وغياب النظام الداخلي لأي إدارة، الأمر الذي ينعكس على أداء المعلمين في التعامل مع المشكلات السلوكية للطبة، وافتقاد الإدارة لصلاحية ردع الطلبة ما يؤدي إلى ظهور العديد من أشكال العنف الاجتماعي وتكون النتيجة عدم توفر مساحات آمنة للأطفال لممارسة تعلمهم بحرية بكافة أشكاله، وعدم إشباع المدرسة لحاجاتهم نفسياً واجتماعياً.

رابعاً: المشكلات المتعلقة بالإشراف التربوي: لا يخفى على أحد دور المشرف التربوي في تطوير أداء العاملين داخل المدرسة وبالأخص المعلمين من الناحية المهنية، ولكن نتيجة قيام المشرف بالدمج بين الجانب الإداري والفني فيتحول دوره بشكل أتوماتيكي إلى مفتش تربوي من وجهة نظر المعلمين أكثر من دوره كمرشد أكاديمي الذي يكون هدفه النهوض بمستوى المعلمين من الناحية الفنية، وفي ظل الواقع الإشرافي الحالي في الشمال السوري بصفته المفتش التربوي وغياب سياسة التعاون بين المعلم والمشرف التربوي وعدم العدالة بين المعلمين، ونقص مهارات وكفاءة المشرف، ومطالبتهم للمعلمين بأعمال تفوق قدراتهم كتجهيز الوسائل التعليمية والكثير من الأمور الأخرى في ظل الظروف المادية الصعبة التي يعيشها المعلمين، وعدم وجود سياسة إشرافية واضحة من قبل مديريات التربية يسير عليها جميع المشرفين مهما تغيرت المدارس التي يشرفون عليها يتبدد دور المعلم ويصبح هدفه إرضاء المشرف على المدرسة للمحافظة على دخله مبتعداً بذلك عن الدور الحقيقي للمعلم الأمر الذي ينعكس سلباً على أداء المعلم داخل الصف وتأثيره على أداء وتحصيل الطلبة.

خامساً: المشكلات المتعلقة بالمنهاج وطرائق التدريس: هذا النوع من المشكلات يعتبر من المشكلات المهمة التي يواجهها المعلم في مدارس الشمال السوري بسبب حالات الحروب والطوارئ التي تشهدها المنطقة وعدم استقرار العملية التعليمية فيها، وتتمثل هذه المشكلات في كثرة التعديل على المناهج من قبل السلطات العليا وضعف كفاءة المعلمين بطرائق تدريس هذه المناهج، وإلغاء المناهج

المتخصصة بالدراسات الاجتماعية، والنقص في الكتب وعدم القدرة على تأمينها بشكل مجاني لجميع الطلبة، والنقص في أعداد المعلمين المتخصصين في تدريس بعص المواد و كثافة المنهج وضخامة المقرر الدراسي وصعوبة المادة العلمية وعدم ملاءمتها لمستوى الطلبة وقلة الوقت المخصص للمادة الدراسية، مما يؤدي إلى نفور الطلاب من المادة الدراسية وعدم اقبالهم عليها، بالإضافة إلى التقليدية في المناهج عدم التوازن بين الجانب العرفي والجانب المهاري في تكوين المناهج كما أكدته دراسة (شرفي بوبكر–داودي محمد 2020) ، الأمر الذي يؤدي إلى تقوية الجانب الحفظي عند المتعلم على حساب تطوير مهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب كما تؤدي هذه المشكلات إلى ضعف ممارسة التعليم الحياتي الذي يمكّن المتعلم من توظيفه في حياته العملية والاستفادة من المحتوى المعرفي لهذه المناهج وأكدت دراسة (أماني محمد وآخرون (2018) ذلك بضرورة تعديل المناهج لمراعاة خلفية الطالب العلمية والعملية وتلبية التطورات التي تحدث في مجاله وارتباطه بواقع حياة الطلبة وإعادة النظر في المنهاج للملائمة ما بين عدد الحصص والمستوى التعليمي للمنهاج.

سادساً: المشكلات المتعلقة بالوسائل التعليمية: تعتبر الوسائل التعليمية عنصر أساسي في تجويد وتحسين نوعية التعليم بالنسبة لجميع الأطفال كما أكدت ذلك دراسة (الحلواني، 2019) ودراسة (السامية، 2016) إلا أن الأمر مختلف في مدارس الشمال السوري، فإن معظم المعلمين يعانون من عدم توفر جميع الوسائل اللازمة للمنهج وصعوبة الحصول عليها وعدم التشجيع على صناعتها باستخدام مصادر البيئة المحلية، وعدم معرفتهم بكيفية تشغيل الوسائل التعليمية الحديثة، وإن وجدت كما أن عدم وجود الوسائل الرقمية التي تتناسب مع التطور العلمي في مجال التعليم، مما ينعكس على التلاميذ في قلة الابداع واستخدام مهارات التفكير واكتساب المهارات الحياتية والاجتماعية.

سابعاً: المشكلات المتعلقة بالتلاميذ: نتيجة التهجير والنزوح إلى المناطق الآمنة في الشمال السوري أدى إلى كثافة الصفوف بالطلاب واختلاف توجهاتهم ولغاتهم وقيمهم ونمط حياتهم، الأمر الذي يعيق تطبيق جميع الأنشطة التعليمية داخل الصفوف مما يؤدي إلى عدم توفر البيئة والمساحة الآمنة للطلاب داخل الصف وعدم شعورهم بالراحة النفسية داخل الصف والمدرسة كما أكدت دراسة (العزازي، 2019) ودراسة (عواد وعثمان، 2010)، بالإضافة إلى تبدل الأنماط الثقافية عند جميع التلاميذ وتغيرها مما قد يؤدي على ظهور العديد من المشكلات السلوكية، وأيضاً ظاهرة التسرب التي تنتشر في الشمال السوري بسبب عدة عوامل والتي تمنع الأطفال من ممارسة حقهم في التعليم.

وأكد على وجود هذه المشكلات الأستاذ محمد حوراني مدير التربية والتعليم في مدينة اعزاز لشبكة إيران وير: "مشكلات التعليم كبيرة جداً وأبرزها ظاهرة التسرب التي كانت قائمة قبل الثورة في سوريا وقد تفاقمت الآن في ظل تأزم الأوضاع الإنسانية والاقتصادية وانعدام الأمن جراء استهداف المدارس وانتشار جائحة كورونا وتخوف الأهالي من إرسال أولادهم للمدارس" فبلغ عدد الطلاب المتسربين في العام 2021 ما يقارب (14873) .

ويضيف أن " كثرة حالات النزوح القادمة من المناطق الأخرى أيضاً ولّد مشكلة عدم استيعاب الصفوف المدرسية لأعداد الطلاب، ما اضطرنا لوضع غرف مبنية مسبقاً وخيام كبيرة في باحة المدارس وتحويلها لصفوف" .
/https://iranwire.com/ar/reports/90495

ثامناً: المشكلات المتعلقة بالمجتمع المحلي: إن البيئة التعليمية الناجحة التي تضمن وصول جميع الأطفال للتعليم وتوفير تعليم فعال لهم هي البيئة التي تنفتح على المجتمع المحلي بشكل يساعدها على الاستفادة منها والإفادة لها، كما أكدت دراسة (الناقة والعيد، 2012) .

ويعتبر المعلم أهم وسيلة اتصال بين المدرسة والمجتمع المحلي، فأدوار المعلم تتشعب بحيث تتجاوز دوره التقليدي في نقل المعرفة إلى أدوار أخرى، تتسع دائرتها لتتجاوز أسوار المدرسة إلى قلب الحياة والمجتمع؛ وبذلك صار على المعلم أن يكون عضواً فعالًا في خدمة مجتمعه. إلا أن غياب المعلم عن القيام بتلك الأدوار يعنى وجود فجوة حادثة بين ما يتوقع من المعلم القيام به (الدور التوقعي)، وما يقوم به المعلم بالفعل (الدور الواقعي) ومن أشكال هذه الفجوة، التهجير والنزوح للأسر السورية من مناطق متعددة إلى الشمال السوري خلق صعوبة لدى المعلم في التواصل مع أسر الطلبة بسبب عدم معرفة المعلمين لخصائص الأطفال النفسية والاجتماعية وزاد الأمر صعوبة عدم معرفة المعلمين بأهالي الأطفال وخصوصية كل أسرة من حيث أنماط التنشئة الأسرية المتبعة في هذه الأسر، الأمر الذي يمكن المعلم من التعرف على خصائص الأطفال، كما أن عدم انعقاد مجالس لأولياء الأمور في المدرسة للتعرف عليهم، وبسبب الظروف الحالية التي يعيشها الشمال السوري زاد الأمر صعوبة على المعلم في التواصل وعدم متابعة الطلاب بشكل سليم، أكدت دراسة (أحمد وآخرون، 2019) على أن ازدياد الفجوة وعدم الاتصال بين أسر الأطفال والمعلمين وعدم وجود الشراكة المجتمعية بين المعلم والمجتمع المحلي ينعكس سلباً على التلاميذ في تعلمهم لعدم قدرة المعلم على متابعتهم بشكل سليم.

تاسعاً: المشكلات المتعلقة بالبيئة المدرسية: تعتبر البيئة المدرسية عاملا من العوامل المؤثرة في نجاح المسيرة التعليمية للطلبة، فالبيئة المدرسية المحفزة والامنة تدعم عملية التعلم، وتحقق نقلة نوعية في التحصيل الدراسي للطالب، وتؤمن فرص التعلم لجميع الطلبة، وعندما تقوم المدرسة بدورها المنوط بها في المجتمع، فإنها تؤثر على شخصية الطلبة وتعليمهم وبالتالي ينعكس ذلك جليا في شخصية الطالب والمجتمع. https://www.wattan.net/ar/news/

وأكدت دراسة (شرفي بوبكر–داودي محمد 2020) أن البيئة المدرسية من المشكلات التي تعيق عمل المعلم في أداء دوره في منظومة التعليم، وتحول دون تحقيق الفرص التعليمية لجميع الطلبة.

من خلال الاطلاع على الاحوال في عدد من المدراس في الشمال السوري الموجودة في مخيمات ومساكن مسبقة الصنع واكتظاظ المدن بالمهجرين والنازحين نتيجة الحروب وسوء الوضع الإنساني في الشمال السوري انعكس الأمر على المدارس وزادت كثافة الطلاب فيها، وإن عدم وجود التجهيزات المدرسية من أثاث ومكتبة وغرف الأنشطة التعليمية وغرف أنشطة الدعم النفسي عندئذ يصبح التعليم بالحد الأدنى ولا يحقق أي معايير للجودة فيقتصر دور المعلم على الجانب المعرفي دون التعرف على السمات الشخصية للأطفال وسلوكياتهم المتنوعة.

بالإضافة إلى وجود الكثير من المدارس في خيم والتي لا تسمح بالقيام بالأنشطة التعليمية فيها، الأمر الذي يؤدي إلى حرمان الكثير من الأطفال من حقوقهم في التعليم واللعب وأنشطة الدعم النفسي والاجتماعي.

الخلاصة

تتضمن الخلاصة مجموعة من المقترحات والتي تكون بمثابة حلول للتخفيف من المشكلات التي يواجهها المعلم في سبيل الحد من أثر هذه المشكلات على حق الأطفال في التعليم، ومن هذه المقترحات:

1. تبني سياسة تربوية جديدة يتم فيها تعديل النظام التربوي الموجود في الشمال السوري بحيث يتم إيجاد موارد جديدة والتفكير بمشاريع تدعم التعليم، من أجل رفع أجور المعلمين للوصول إلى الكفاية الاقتصادية للمعلم.

2. تعديل المناهج وتطويرها ليتمكن الأطفال من مواكبة مجريات العصر واكتسابهم مهارات حياتية بالنسبة وتوظيف المعارف والمهارات المكتسبة في حياتهم اليومية.
3. إنشاء مراكز متخصصة بتدريب المعلمين حول كل ما يقدم العون لهم ويرشدهم في التعامل مع الأطفال، بالإضافة لتدريبهم من أجل تحسين أدائهم في التعليم وانفتاحهم على المستحدثات التكنولوجية في مجال التعليم الرقمي.
4. توعية الأسرة والمجتمع عن طريق سلسلة من التدريبات ووسائل الاعلام والنشرات التربوية بأهمية دور المعلم والتأكيد على ضرورة إشراك المجتمع المحلي في العملية التعليمية من خلال التخطيط لتقديم الدعم المالي الخاص للمدارس والمشاركة في الفعاليات التربوية المدرسية مما يعزز سبل التواصل بين المعلمين وأولياء الأمور.
5. التوجه نحو رفع المشاريع الخاصة بإحداث أبنية مدرسية جديدة لاستيعاب عدد التلاميذ الذين تسربوا من التعليم أو الذين لم يلتحقوا بالمدارس بسبب ظروف التهجير والنزوح التي سببتها الحروب.
6. استبدال الكرفانات والخيم ببناء مدرسي مناسب يتمكن فيه المعلم من ممارسة الأنشطة التعليمية بحرية في بيئة مدرسية آمنة.
7. توفير الأثاث والأدوات اللازمة للعملية التعليمية، ودعم المدارس بالكهرباء وتأمين المياه النظيفة بشكل دائم، من أجل تأمين بيئة صحية آمنة للتلاميذ.

وأخير كلما تمكن المعنيين والمهتمين بالشأن التعليمي التخفيف من المشكلات التي تمنع المعلم من العيش الرغيد واستثمار طاقاته بالشكل الأمثل، كلما استطاع المعلم أن يوفر التعليم الأفضل لجميع الأطفال، لأن النوعية والجودة في التعليم تقع على كاهله، وتطوير أي مجتمع يمكن في الاهتمام بالمعلمين فهم قادة التغيير والانفتاح وهم أدوات الرقي والتقدم أهداف التنمية المستدامة.

المراجع العربية

1-أبو عطوان، مصطفى عبد الجليل مصطفى. (2008). *معوقات تدريب المعلمين أثناء الخدمة وسبل التغلب عليها بمحافظات غزة*، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

2- أحمد، عبدالله محمد شوقي؛ عيسى، أماني عبدالمحسن؛ عابدين، أحمد محمد عابدين.

(2019). دور المعلم في خدمة المجتمع المحلى والعوامل المؤثرة فيه، *مجلة كلية التربية* ، المجلد (30) الجزء (2)، 1-26، بنها، مصر

3- أماني محمد وآخرون، (2018)، *المشكلات التي تواجه معلمي المرحلة الأساسية في تطبيق المنهاج الجديد من وجهة نظر المعلمين وسبل الحد منها*، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

4- الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2013). *تقرير مجلس حقوق الإنسان عن دورته العشرين*.

https://www.google.com/url?sa=t&rct=j

5-الحلواني، ميرنا. (2019). أثر التكنولوجيا التعليمية على تطوير وتجويد التعليم في المدارس الرسمية في طرابلس- الشمال، بحث مشارك في مؤتمر تطوير الأنظمة التعليمية العربية المنعقد في طرابلس يومي 22 و23 مارس 2019، الجامعة اللبنانية.

6-السامية، نمر. (2016). دور الوسائل التعليمية الحديثة في تحسين نوعية التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أم البواقي

7-شحادة، رنين صالح. (2012). *درجة المشكلات التي تواجه معلمي المدارس الحكومية الأساسية المختلطة في شمال الضفة الغربية*، جامعة النجاح الوطنية. كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين.

http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=109036

8-شرفي بو بكر، داودي محمد. (2020). المشكلات التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية الجدد بمدارس مدينة أفلو، *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*، مجلد(5)،ع(1)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

9-عبد الرحمن، إيمان جميل. (2019). معوقات تدريب المعلمين أثناء الخدمة وسبل التغلب عليها في محافظة العاصمة عمان، *مجلة البحث العلمي في التربية*، المجلد 24، الجزء الثامن، عمان، الأردن.

10-العطار، ضياء صالح مهدي. (2016). *المعوقات التي تواجه معلمي المرحلة الابتدائية في العراق أثناء تأدية المهنة من وجهة نظرهم*، المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة، ع(22).

11-العزازي، محمد السيد محمد إسماعيل. (2019). مجانية التعليم في التشريعات المصرية، كلية التربية، جامعة سوهاج

12-عواد، سلام؛ عثمان، نجوى. (2010). أثر اكتظاظ طلبة الصفوف من الخامس حتى السابع على التحصيل الدراسي في المدارس الحكومية، وزارة التربية والتعليم، إدارة التخطيط والبحث التربوي

13- مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان. (2006). *المعاهدات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان*، نيويورك.

14-المؤتمر الدولي لتعليم السوريين.(2017). *قضايا تعليم السوريين*، إسطنبول، تركيا

https://www.turkpress.co/node/31172

15-الناقة، صلاح أحمد؛ العيد، إبراهيم سليمان الشيخ. (2012). دور المعلم الفلسطيني في تعزيز الإصلاح والتطوير المجتمعي، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد السادس عشر، العدد الأول، ص1-2

المراجع الأجنبية

16-Jepson, Forrest (2006). *individual contributory factors in teacher stress: the role of Achievement striving and occupational commitment,* the British journal of educational pay chaology.

17-Khan and others. (2012). *Over Crowded Classroom a Series Problem for Teachers*. Elixir Edu, Tech

مواقع الانترنت

https://www.nawa3em.com/%D8%A7%D9

https://arbyy.com/detail1007903123.html

https://iranwire.com/ar/reports/90495